الشيخ أحمد بن يوسف الملياني الصوفي

شنتوح ليليا : أستاذة محاضرة أ
كلـية العلـوم الإسـلامـية
جـامعة الجـزائر 01

الملخص

الشيخ أحمد بن يوسف من الشخصيات الصوفية المتميزة في تاريخ الصوفية عموما، وفي الجزائر على وجه الخصوص، فقد ظهر في القرن التاسع الهجري، وتتلمذ على يد الشيخ أحمد زروق ببجاية، و ظهرت على يديه الكثير من الكرامات التي يندر ذكرها عند غيره، واشتهرت طريقته في حياته وهي ظاهرة قليلة الوجود في تاريخ الصوفية..

الكلمات المفتاحية : أحمد بن يوسف- القرن التاسع- الطريقة- التصوف – الكرامات.

Abstract

Skeik Ahmed bin Yousef Senusi is a prominent Sufi figure in the history of Sufism in Islam, he lived in the 9th century of Hijra (15th C.A). He studied in the circle of the outstanding Sufi master of the city of Bejaya Skeik Ahmed Zerouq. His Sufi order became a famous school during his life course and he witnessed the progress and the spread of his teaching. Books of history recorded many of his *karamat* and deep spiritual experiences never seen with other Sufi masters.

Keywords *:* Ahmed bin Yousef Senusi, 9th Century, Sufi order, Sufism, Karamat

مقدمة

الشيخ أحمد بن يوسف الملياني من أبرز الشخصيات الصوفية التي عرفها الغرب الإسلامي في القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي ، والتي كان لها بالغ الأثر في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية بالمغرب الأقصى والأوسط على السواء ، ومن هنا فقد حاولت في هذا البحث التعريف بهذه الشخصية من حيث حياته وسلسلة طريقته، والنقاط التي سوف نتناولها هي:

أولا: حياة أحمد بن يوسف

تناول حياة أحمد بن يوسف الملياني تلميذه محمد الصباغ القلعي[1] في كتابه الموسوم ب" بستان الأزهار في مناقب زمزم الأخيار ومعدن الأنوار سيدي أحمد بن يوسف الراشدي النسب والدار"، والقارئ لهذا الكتاب يجد حلقات مفقودة من حياة هذا الشيخ خصوصا في مرحلة الصبا ، ولذلك سنكون مضطرين إلى الاجتهاد في تحديد ذلك، بناء على بعض الإشارات كما يلي:

1- **اسمه**

هو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يوسف الراشدي الملياني، وينتهي نسبه إلى إدريس الأصغر، والراشدي نسبة إلى قلعة بني راشد[2] قرب تلمسان[3]، ونسبة الملياني جاءته من إقامته آخر عمره بمدينة مليانة [4]، وهو من خريجي مدرسة تلمسان الفكرية أواخر القرن التاسع، التابعة لمدرسة محمد بن يوسف السنوسي، ومن بعده تلميذه أحمد زروق البرنوصي.

2- **مولده**

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ميلاده، فقيل أنه ولد حوالي سنة836 هـ ، وقيل سنة840هـ، الموافق ل1436م [5]، وقد رجح الحاج محمد الصادق في كتابه (مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف) أن يكون تاريخ ميلاده محصورا بين 1436م و1442م، في دامود أحد قصور توات، ومنه جاءت نسبته الدامودي[6].

3- **نشأته**

لا نعلم الشيء الكثير عن نشأته وعن شيوخه في العلم، إلا أنه انتقل من مسقط رأسه في "دامود" إلى مسجد ب "رأس الماء" لتلقي العلم، ثم ارتحل بعدها إلى مناطق أخرى استزادة في طلب العلم مثل: تلمسان ووهران، ثم بجاية أين تتلمذ عند الشيخ أحمد زروق، وأخذ عنه عهد الطريقة الشاذلية.

وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة على زواجه بمنطقة القبائل ووجود أحفاد له في هذه المنطقة، حيث ذكر الضابط الفرنسي (روزي Rozet) - الذي زار منطقة

القبائل في النصف الأول من القرن التاسع عشرالميلادي – في كتابه"Algérie اسم وادي تيفزوين باسم : (وادي سيدي أحمد بن يوسف) مشيرا إلى أن قرى هذه المنطقة مأهولة بالدرجة الأولى بالمرابطين[7]، كما أشارت الكاتبة الفرنسية : Camille lacoste-dujardin في كتابها الموسوم ب :" Dictionnaire de la culture berbère en Kabylie" في سياق حديثها عن عرش زرخفاوه، إلى أن سكان حوض وادي تيفزوين هم من أحفاد المرابط سيدي أحمد بن يوسف [8] ، وهذا ما أكده أبو القاسم سعد الله من أن السيد أحمد بن يوسف قد تزوج مرارا.[9]

وقد انتشرت طريقة الملياني الشاذلية في الجزائر و المغرب الأقصى بسرعة أثناء حياته، وهي ظاهرة قليلة الوجود، لأن معظم المرابطين قد اشتهرت طريقتهم، وأخبارهم الصوفية بعد وفاتهم، وكان الملياني يناول تلاميذه الأذكار، ويشكلون دائرة للذكر الجماعي مع استعمال الغناء والموسيقى أو الأناشيد والآلات[10].

4- تأثيره على معاصريه

أثرت حركة أحمد الملياني على معاصريه سياسيا ودينيا، فقد هز الدولة الزيانية[11] بالتجمعات التي كان يعقدها في رأس الماء وفي تلمسان ووهران[12] ، ونواحي البطحاء وهي المناطق التي كانت مستعدة للاضطرابات والثورة لتراخي قبضة الدولة عنها، وكان تحالف أحمد بن يوسف مع الأتراك من جهة أخرى من بين أهم الأسباب التي أدت إلى زيادة الاضطراب والفوضى لدى الزيانيين، فقد ساند عروج حين دخوله تلمسان، وعمل على تهدئة روع الأهالي من الجيش العثماني [13]، مما أثار مخاوف السلطان عبد الله الزياني، من اتساع نفوذ الشيخ فأصدر أمر بقتله، أو بإشخاصه إليه وكتب عامل وهران إلى قائد هوارة بذلك، لكنه أبى، وطلب من الملياني الهروب [14]،كما هز أتباعه كيان الدولة في المغرب الأقصى حتى اضطر أمير فاس إلى محاربتهم ومطاردتهم، خصوصا السلطان السعدي عبد الله بن محمد القيم[15].

ولا شك أن قصة الملياني تقدم نموذجا واضحا على تداخل السياسة والتصوف في القرن العاشر/ السادس عشر ميلادي من جهة، و من جهة أخرى تبين تأثير الطريقة الشاذلية في الجزائر.

5 - اتهامه بالإلحاد

اتهم أحمد بن يوسف الملياني بالإلحاد من بعض العلماء، كما اتهم أتباعه من بعده أيضا ، وتعرضوا للمضايقة في الجزائر من الزيانيين وفي المغرب أيضا [16]، وهذا ما أشار إليه ابن عسكر[17] في كتابه "دوحة الناشر" حيث قال:(وكانت عجائب

الكرامات وأنواع الانفعالات تظهر على يديه، فبعد صيته، وكثر أتباعه، فتوغلوا في محبته وأفرطوا فيه، حتى ربما نسبه بعضهم إلى النبوة ، وقيل أنه تزندق، وذهب مذهب الإباحية ، يعلم الله على ما حكى عنه، واعتقد هذا المذهب كثير من الغوغاء وأجلاف العري وأهل الشهوات من الحواضر ، وتعرف هذه الطريقة باليوسفية)[18].

وقد ظهرت هذه الطائفة في حياة أحمد بن يوسف كما يروي صاحب دوحة الناشر، فلما بلغه ذلك دعا عليها، قال :(من قال ما لم نقل فليبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير الملة)[19] ، وروى الملياني[20] - وهو من أبرز علماء القرن الحادي عشر- عن بعض أتباع أحمد بن يوسف - فقال:(وأما المدية[21] فثلثا أعرابها على هذه العقيدة ألوهية الشيخ أحمد بن يوسف وأنه لم يلد ولم يولد ..) [22]، وقال: « وأكثر هؤلاء بأطراف المغرب الأقصى بفاس[23] وهم العكاكزة [24] وغيرهم، وبأطراف مليانة منهم كثير»[25].

ومذهبهم كما جاء في "المحاكمات" هو: (..ادعائهم الألوهية، ولهم ألفاظ واصطلاحات بينهم يلهمون بها إخوانهم مذهبه تخليل النية، واجتماع النساء والرجال، ..»[26]، وهذه الرواية -كما يذكر الشيخ - شهدها عن معاينة ، وعن سماع ممن تاب منهم ورجع إلى الحق ، حيث قال في بيان ذلك : « وما قلت ما قلت عن شك، بل عن معاينة وإنذار، وعدم مبالاة بالأحكام »، وقال:« وسمعنا شهادة من تاب منهم بذلك »[27].

نجد الفقيه محمد الأندلسي(ت984ه/1576م) يحذر من هذه الطائفة كذلك، فيقول:(فليحذرهم المسلم ولا يغتر بخزعبلاتهم، وما أحدثوه في الدين أخلى منهم الأرض)[28].

ولهذا فقد حذر الفقهاء في المغرب الأقصى السلطان الغالب للقضاء على هذه الطائفة الفاسدة ، فسجن جماعة منهم، وقتل آخرين ، ويذكر ابن عسكر أن هذه الطائفة- التي نسبت نفسها للشيخ، وهو متبرئ منهم- ليسوا منه بل هي من الروافض والشيعة في أميتهم.

6- تلاميذه

تتلمذ على يديه خلق كثير نذكر منهم

-الصباغ الجد: وهو محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الصباغ ، المعروف بابن معزى، وهو والد صاحب البستان ،كان من أفضل أتباع أحمد بن يوسف، يدافع عنه ويلازمه حيث ما حل ورحل، ويغسل ثيابه، فكان أكثر من الأب والأخ

الشقيق[29]، وكان يكتب الشعر لمدح شيخه والدفاع عنه، حتى استشهد في وقعة مجسر الشوخ عام 1815م[30].

-الصباغ الحفيد: وهو محمد بن الصباغ القلعي، تولى عدة وظائف منها قضاء القلعة، وهي وظيفة هامة لا يشغلها عادة إلا الفقهاء، وقد كان من علماء القرن العاشر الذين غلب عليهم الميل إلى التصوف [31].

- محمد بن عبد الجبار الفجيجي المسعودي التلمساني، شاعر متصوف صاحب عدة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، أشتهر في سائر المغرب الاقصى والأوسط وكثر أتباعه، توفي في سنة 950هـ الموافق لسنة 1543م[32]

- أبو الحسن علي بن عبد الله الفيلالي الذي ورث الشيخ روحيا، ومثله في المغرب الأقصى حيث نال صيتا عظيما في الطبقات الشعبية، لكنه اتهم بالزندقة واعتناق مذهب الإباضية[33].

- محمد بن سعيدة القلعي الذي مات مجاهدا في معركة ضد الاسبان سنة 924هـ الموافق لسنة 1518م [34].

-قاسم سعيد القلعي الذي مات مجاهدا في المعركة نفسها سنة 924هـ[35]

- علي بن قاسم ابن السابق المدعو ابن الحولاء لأن أمه كانت حولاء، وكان يتطوع للأذان بالمسجد الجامع بالقلعة[36].

-أبو العباس أحمد البطحي نظم الشيخ أحمد بن يوسف بقصيدة تزيد على مائة بيت[37]

-عبد الله أخلال كان فقيرا فأصبح غنيا بدعاء من الشيخ، واستطاع افتداء الكثيرمن الأسرى المسلمين عند النصارى[38]..

هؤلاء بعض تلاميذه، ولا نستبعد أن يكون للشيخ تلاميذ غير هؤلاء، غير أن الذين ترجموا له جرت عادتهم ، أن يذكروا عددا قليلا من التلاميذ المترجم لهم، على سبيل المثال لا الحصر.

7- كراماتــه

روى ابن مريم في مؤلفه " البستان" الكثير من كرامات الشيخ أحمد بن يوسف، نذكر منها :

- أن الشيخ زروق الفاسي سأل يوما تلامذته ببجاية، قال:من يخبرني بشيء عن ابني في فاس؟ فأجابه أحمد بن يوسف: أنا أراه أمام غرفته مع أمه تمشط له، قال زروق: ثم ماذا ؟ قال: ضفرت شعره، وربطته بحاشية من حرير على رقبته، قال زروق: بارك الله فيك، وأقبل مسافر بعد قليل من فاس، وأثبت كل هذه التفاصيل[39].

- وذكر أيضا أن امرأة كانت مسكونة بجن، فجاءه بعلها، وحصل منه على قرطاس قرأه عليها، وفي الحين نطق الجن على لسانه، وصاح: "معا وطاعة لله وللشيخ إني خارج، فتخلصت المرأة بذلك"[40].

-وقال أيضا أنه كان ذات يوم مع اثنين أو ثلاثة من أصحابه فأخبر تلميذه الصباغ بزيارتهم له في منزله، فرأى الصباغ من واجبه تحضير وجبة لعددهم، لكن لما كانوا في الطريق، التحق بهم موكب عظيم للمشاركة في الزردة، فلما رأى الصباغ ذلك اعتراه اضطراب شديد، فقال له الشيخ:(قدم لنا ما حضرت لا غير) ، واقتصر هو على أن يذوق من كل لون قبل أن يفوته لأصحابه مع شيء من الدعاء، فشبعوا جميعا وخلفوا الفضل، وقد جرى مثل هذا في عدة مناسبات[41]

- وذكر كذلك أن أحمد بن يوسف سافر يوما ورافقه في رحلته تلميذه سعيد اعراب راجلا، وهو راكب إلى سيرات [42]على بعد 21 كم من مستغانم، فاعترضهما وادي سيرات حاملا (ويسمى الآن وادي يسر)، فقال الشيخ لسعيد أعراب: " أمسك ذيل فرسي، واغمض عينيك وتقدم، فقطعا السيل، ولم يمس الماء صباط [43] سعيد أعراب الذي أذاع القصة وضمن صحتها" [44].

-ومنها في ظروف مشابهة أو تكاد أن رجلا من الجزائر العاصمة كان في ليلة قر لا بد له أن يقطع وادي مينة(من روافد الشلف) وهو حامل، فخاف على نفسه وعلى دابته فاستنجد بسيدي أحمد بن يوسف، فأحضره له في الحين لفيف من الملائكة في شكل قنطرة مشى عليها من دون مشقة إلى ضفة الوادي الأخرى، فمضى في الغد إلى الشيخ أحمد بن يوسف وقص عليه قصته، فما كان من الشيخ إلا أن قال له:" داداك ذاك" وكان هو عند مغادرة فراشه في الفجر مبللا فرأته زوجته ستي، وألحت عليه أن يبقى تحت الغطاء حتى لا يمرض، فحكى لها الحكاية، وقال : إنه أحس في ظهره بحوافر الدابة[45].

هذه بعض الكرامات التي رصدها ابن مريم في كتابه، وقد كانت ظاهرة منتشرة بكثرة في القرون المتأخرة، خصوصا من القرن التاسع إلى الثالث عشر الهجري[46].

8- مؤلفاته

لم يترك الملياني الكثير من المؤلفات، بل لم يعرف عنه أنه كان مهتما بالتأليف، نظرا لطبيعة عمله، وحتى مؤلفاته الموجودة كلها مخطوطة، ومبعثرة في

أماكن متعددة ولاسيما في المغرب الأقصى وفي بعض الأحيان يندر العثور عليها، ومع هذا فقد جمعنا بعض العناوين التي تركها في التصوف منها:

- حكم في التصوف: عبارة عن حكمه التي سجلها بعض أتباعه، وهي مدونة بمخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1066، ، وقد اشتهر عنه الكثير من الحكم، والتي انتشرت بكثرة بين الناس، ومن حكمه المعروفة" خديم الدنيا أسير وخديم الآخرة أجير، وخديم الحق أمير".

- رسالة في أحكام الخرقة الشريفة : وهي عبارة عن أقوال وحكم ورسائل الشيخ الملياني، جمعها أحد تلاميذه، جمع فيه رسائله إلى أهل فجيج، بفاس وحتى بلاد الهند..، وغيرها ، وهو مخطوط في 45 ورقة، ضمن مجموعة بمكتبة الأسرة العثمانية بطولقة.

- رسالة في الرقص والتصفيق والذكر في السواق[47]: تضمنت عدة رسائل في التوحيد والعقيدة والتصوف، تحدث فيها الشيخ عن المعرفة، المكاشفة، والمجاهدة. .والمخطوط بالخزانة العامة بالرباط.

- الرموز والإشارات: مخطوط بالمكتبة القاسمية بالهامل، نسخ سنة1325هـ، يتضمن 25 ورقة.

- مختصر لكتاب في التصوف: مخطوط بالخزانة العامة بالرباط في 40 صفحة، رقم 1141.

9- وفاته

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته، فبينما ذهب عبد الله الحشلاف[48] إلى أنه توفي في سنة 923هـ [49]، ذهب أبو القاسم سعد الله إلى أنه توفي سنة 931هـ ، ودفن بمليانة حيث ضريحه إلى اليوم[50].

ثانيا: سلسلة الطريقة

كانت سلطة أحمد بن يوسف على مريديه سلطة عظيمة في حياته وبعد مماته، فإنه كان يمنحهم الذكر المقرر في الطريقة الشاذلية، ويجمعهم في حلقات الأناشيد والموسيقى، غير أن مترجميه لم يذكروا له طريقة باسمه.

ذلك أن الطريقة عادة لا يسميها مؤسسها، وإنما يفعل ذلك أتباعه بعد وفاته إذا ما اعتقدوا القطبية فيه، فإنهم غالبا يسجلون اسمه في السلسلة بعد اسم القطب الذي أدخله فيها.

والقاعدة أن لكل طريقة سلسلة على رأسها اسم النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يعرف أي طريقة فالشاذلية سميت بالمغرب أولا بالمدينية باسم أبي مدين شعيب باسم الشاذلي اعترافا له بنشاطه المستمر في خدمتها، فانتشرت في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي وتفرعت إلى نحو العشرين فرعا في المغرب، وإلى ثمانية فروع في مصر، ولكل فرع سلسلته وقطبه.

من فروع المغرب فرع الزروقية، وبها التحق سيدي أحمد بن يوسف، وها هي سلسلتها كما سجلها الصباغ صاحب البستان عن السخاوي المتوفى سنة 902هـ الموافق لسنة 1496م.

1- الرسول صلى الله عليه وسلم.
2- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
3- الحسن البصري.
4- حبيب العجمي[51].
5- داود بن نصر الطائي[52].
6- معروف الكرخي[53].
7- السقطي.
8- الجنيد[54].
9- أبو طالب المكي.
10- الجويني[55].
11- الغزالي.
12- ابن عربي.
13- ابن حرزهم[56].
14- أبو مدين.
15- ابن مشيش[57].
16-الشاذلي.
17- المرسي[58].
18- القريف.
19-زروق[59].

ونلاحظ أن الصباغ تحاشى عن ذكر سيدي أحمد بن يوسف في هذه السلسلة، ذلك أن أتباعه قرروا بعد وفاته تسجيل اسمه بها في الدرجة العشرين.

وبعد ذلك قام ستة من أتباعه، وأسس كل واحد منهم فرعا من هذه الطريقة، وسجلوا اسمه على رأس كل سلسلة، وذلك في جنوب المغرب، وهؤلاء الأتباع هم:

1- أبو الحسن علي بن قاسم الغازي الذي تحرك ابتداء من سنة 932هـ الموافق لسنة 1526م بوادي درعة، وأسس هناك الطريقة الغازية.

2- محمد بن ناصر الدرعي ولد سنة 1015هـ الموافق لسنة 1606م وتوفي سنة 1089هـ الموافق لسنة 1687م، انطلاقا من تامقروت، وسميت بالطريقة الناصرية، وآخر قطب كان عليها أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ناصر المتوفى سنة 1239هـ، الموافق لسنة 1824م.

3- محمد بن عبد الرحمن السهيلي الذي أصله من الينبوع ،استقر بعد الدراسة عند سيدي أحمد بن يوسف ثم بجبل السهول في تاقيلالت حوالي سنة 936هـ، وأسس طريقة هي الطريقة السهيلية.

ويذهب أحمد بن يوسف إلى أن الشيخ لا يكون شيخا صاحب طريقة معينة، إلا إذا تمسك باثنتي عشر خصلة من ستة أنبياء عليهم السلام، وهذه الخصال هي:

أن يأخذ من آدم الحلم، ومن نوح التوكل، ومن موسى المناجاة، ومن يعقوب الصبر، ومن يوسف التقوى، والأمانة، ومن أيوب الصبر، والتوكل، ومن عيسى الإخلاص، ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم العلم والحلم[60].

وهذه الخصال تشبه إلى حد ما نص الحديث الذي ورد في كتب العقائد ونصه:(من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته ، وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى ابن أبي طالب)[61].

الخاتمة

يتضح لنا أن الشيخ أحمد بن يوسف من الشخصيات الصوفية المتميزة في تاريخ الصوفية عموما، فقد ظهر في القرن التاسع الهجري، واشتهرت طريقته في حياته وهي ظاهرة قليلة الوجود في تاريخ الصوفية، و قد ظهرت على يديه الكثير من الكرامات، ولكن تبقى سيرته يكتنفها الكثير من النقص ولاسيما في الأطوار الأولى من حياته وأغلب تراثه ما زال مخطوطا، وتجدر العناية به، وتحقيقه حتى يتسنى لنا فهم فكره أكثر.

الهوامش

1- الصباغ: هو محمد بن محمد بن أحمد بن علي الصباغ القلعي، نسبة إلى قلعة هوارة القريبة من تلمسان ن ولد حوالي سنة 923ه، من مؤلفاته بستان الأزهار، شرح أسماء الله الحسنى، شرح الأذكار، شفاء الغليل والفؤاد في شرح النظم الشهير بالمراد وهو شرح على قصيدة ابراهيم التازي المعروفة بالقصيدة المرادية في التصوف

انظر :ابن مريم: البستان، ص ، و أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص 114.

2 - قلعة بني راشد: هي قلعة موجودة بولاية غليزان في التقسيم الإداري الحالي.

3 - تلمسان : بكسرتين وسكون الميم، مدينة عظيمة من مدن الجزائر اليوم، بينها وبين وهران مرحلتان، تقع في الغرب الجزائري وهي ذات مزارع كثيرة وفواكه جمة.

انظر عنها: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص44، ومحمد الحميري: الروض العطار في أخبار الأقطار، ص135-136.

4 - عبد المنعم القاسمي: رسالة التحقيق ومنهج الهدى إلى الطريق للشيخ أحمد بن يوسف الراشدي الملياني، د م ن، ص 03.

5 - عبد المنعم القاسمي: رسالة التحقيق ومنهج الهدى ، ص 03.

6 - انظر: مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص89.

7 -Algérie par mm les capitaines du génie rozet et carette, éditions bouslama .Tunis.1980 pp27.

8 -Dictionnaire de la culture berbère en kabylie Camille Lacoste Dujardin, éditions. la découverte paris 2005 pp371.

9- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 496.

10- المرجع نفسه، ص 496.

11 - الدولة الزيانية: تنسب إلى زيان بن ثابت بن محمد بن بني طاع الله، لأن ملوكها من عقبة، وبنو طاع الله بني القاسم من عبد الواد.

انظر في ذلك: مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، ص 439.

12 - وهران: هي عاصمة الغرب الجزائري قال عنها الحموي: وهران مدينة حصينة ذات مياه سائحة وأرحاء ولها مسجد جامع، وبنى مدينة وهران محمد بن أبي أعون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق"

انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5، ص385.

13 - محمد حاج صادق: مليانة ووليها الصالح أحمد بن يوسف، ص101.

14- صباح بعارسيه: حركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر الهجري/الحادي عشر الميلادي، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2005م-2006م)، ص 160.

15- هو السلطان السعدي عبد الله بن محمد القيم، تولى السلطة ما بين سنتي 965هـ و981هـ، انظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 497.

16-انظر: الاستقصا، ج5، ص 51.

17- محمد بن عسكر : هو محمد بن علي بن عمر بن الحسين بن مصباح الحسني، المغربي، المعروف بابن عسكر (أبو عبد الله) مؤرخ، صوفي ولد في الهبط بمراكش. ، توفي سنة 986هـ، الموافق لسنة 1578ممن آثاره: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، وديوان الشرفاء. فهرس المؤلفين بالظاهرية .

انظر ترجمته في: الكتاني: فهرس الفهارس ، تح: احسان عباس، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي،(1982م)، ج1،ص 416، ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب 115، اسماعيل البغدادي: ايضاح المكنون،دط، بيروت: دار احياء التراث العربي،دت، ج3،ص 482، و اسماعيل البغدادي: هدية العارفين، بيروت:: لبنان: دار الغرب الإسلامي، (1951م)،ج2، ص: 255- 386.

18 - محمد بن عسكر: دوحة الناشر، مخطوط بجامع الأزهر، تحت رقم 307019، ورقة(72/و).

19- محمد بن عسكر: دوحة الناشر، مخطوط ، ورقة(72/ظ).

20- المليانى: هو يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكريا النائلي الشاوي المليانى الجزائري المالكي، ولد بمدينة مليانة بالغرب الجزائري في بداية القرن الحادي عشر، وتعلم القرآن الكريم في سن مبكرة، وسائر العلوم الشرعية كالفقه والتوحيد واللغة، وبرز أكثر في علم التوحيد واللغة من مؤلفاته: المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري، والحاشية على شرح السنوسية الصغرىو..

انظر ترجمته في: المحبي: خلاصة الأثر، دط، بيروت: دار صادر، دت، ج4، ج4،ص190.

21- المدية: هي مدينة تقع بالغرب الجزائري قاال عنها حسن الوزان:(-هي- مدينة بناها الأفارقة في تخوم نوميديا ، واقع في سهل خصب جدا تحيط به جداول ماء كثيرة وبساتين، وكانت مدينة المدية تابعة لأمير تنس، ثم خضعت لبربروس(عروج) وأخيه خير الدين

انظر عنها: حسن الوزان: وصف افريقيا، تر: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي،(1983م) ،ج 1، ص .41

22 - يحيى الشاوي: المحاكمات بين أبي حياان والزمخشري، مخطوط، ورقة.

23- فاس : هي مدينة بالمغرب الأقصى قال عنها الحميري:(هي مدينة مشهورة كبيرو بالمغرب، وهي حاضرة المغرب وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش..) انظر: معجم البلدان، ط2، بيروت: دار صادر،(1995م) ، ج4، ص 230،

وقال عنها ياقوت الحموي:(هي مدينة عظيمة، قاعدة المغرب، يسكن حولها قبائل من البربر، لكنهم يتكلمون بالعربية، فهي حاضرة المغرب الكبرى واليها تسند الركائب، وتقصد القوافل..).

انظر:الحميري: الروض المعطار في أخبار الأقطار، ج1، ص 434.

24 - العكاكزة: هذه الطائفة من أتباع الشيخ أحمد بن يوسف المليانى ومعظمها في المغرب الأقصى ومعروفة باستخفافها بالأعمال والتعلق بالزي والشعار وخاصة العكاز. وقد قال عنها القاضي:(واليه أحمد بن يوسف رحمه الله تنسب هذه الطائفة بالمغرب الملعونة وحاشاه أن يقول بمقالاتهم إن هم أحلوا ما حرم الله تعالى، وقد اختلقوا بدعتهم من ترك الصلاة والصيام واستباحة الزنا ..)

انظر عنها: عبد الله لخيمي: التصوف والبدعة بالمغرب طائفة العكاكزة ق16، ط1، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، (2000م) ، ص.316

25-يحيى الشاوي: المحاكمات، ورقة (215/ظ).

26-انظر: يحيى الشاوي: المحاكمات، ورقة (215/ظ).

27 -المصدر نفسه، ورقة (215/ظ).

28 - انظر: عبد الله لخيمي: التصوف والبدعة بالمغرب طائفة العكاكزة ، ص315 نقلا عن القاضي: درة الحجال، ج2، ص.316

29 - انظر: ابن مريم: البستان، ص 20.

30 - محمد حاج صادق: مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دت، ص89.

31-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص115.

32 - انظر: ابن مريم : البستان، ص 287-288.

33- المصدر نفسه، ص392.

34 - ابن مريم: البستان، ص397

35 - المصدر نفسه، ص397

36 - المصدر نفسه ص377

37- المصدر نفسه، ص614.

38- المصدر نفسه، ص396.

39 - ابن مريم: البستان، ص 90، وانظر مناقب أحمد بن يوسف، ورقة 21.

40 - ابن مريم: البستان، ص 120.

41- المصدر نفسه، ص 120-121.

42- اسم قرية في الشمال الغربي الجزائري

43يقصد حذاء

44 - ابن مريم: البستان، ص 80.

45- ابن مريم: البستان، ص 82.

46-انظر: الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر، ص177-183.

47 -مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقمه 2792.

48 - عبد الله الحشلاف: هو عبد الله ابن محمد بن الشارف ابن سيدي علي حشلاف، قاضي الجماعة بالجلفة من عمالة الجزائر ، انظر ترجمته في كتابه سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، دط، تونس: المطبعة التونسية، (1347هـ-1929م).

49 - انظر: عبد الله الحشلاف: المصدر نفسه، ص 46.

50 - انظر في ذلك: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص.496

51 - حبيب العجمي: هو زاهد أهل البصرة وعابدهم أبو محمد، روى عن الحسن البصري، وشهر بن حوشب، والفرزدق شيئا يسيرا، وعنه حماد بن سلمة، وأبو عوانة، وجعفر بن سليمان، وداود الطائي، ومعتمر بن سليمان، وآخرون، وكان مجاب الدعوة، و تؤثر عنه كرامات وأحوال،

انظر: شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج6، ص288.

52 - داود بن نصر الطائي: هو أبو سليمان داود بن نصير الطائي ،ولد بالكوفة، وارتحل إلى بغداد –وهي غنية بالرجال يومذاك- أخذ عن علمائها وكان واحداً من أصحاب أبي حنيفة النعمان رحمه الله، وفيها درس فقه الكتاب والسنة، ورأي أهل الرأي، عاد إلى الكوفة، حيث غلب عليه جانب العمل بما علم والزهد في الدنيا، والانصراف في أكثر ساعات حياته إلى العبادة، وأصبح في ورعه وزهده وتقواه قدوة مثلى يشار إليها بالبنان.

انظر ترجمته في:

53 - معروف الكرخي: هو أبو محفوظ معروف الكرخي البغدادي ، عالم الزهاد، وبركة العصر، واسم أبيه فيروز، وقيل: فيرزان، من الصابئة، وقيل: كان أبواه نصرانيين، وأسلما، وكان مشهورا بإجابة الدعوة، توفي سنة مائتين ، وقيل إحدى ومائتين، وقيل أربع ومائتين ببغداد، وقبره مشهور بها يزار، رحمه الله تعالى.

انظر ترجمته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان، تح: احسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، (1994م)، ج5، ص 233، والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج9، ص339.

54- الجنيد: هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم، صوفي من العلماء بالدين، مولده ومنشأه ووفاته ببغداد، وهو أوّل مَن تكلّم في علم التوحيد ببغداد، وقال ابن الأثير في وصفه: إمام الدنيا في زمانه، وعدّه العلماء شيخ مذهب التصوُّف؛ لضَبْط مذهبه بقواعد الكتاب والسنّة، ولكونه مَصونًا من العقائد الذميمة، مَحميّ الأساس من شدّة الغُلاة، سالِمًا من كلّ ما يوجب اعتراض الشرع، له رسائل، منها ما هو في التوحيد والألوهيّة، والفناء ومسائل أخرى، ومنها رسالة "دواء الأرواح"؛

انظر ترجمته في: الزركلي: الأعلام؛ ، ج 4، ص 360.

55 -الجويني: هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ويلقب بإمام الحرمين، كان من أعظم أئمة الأشعرية، وقد تتلمذ عليه الغزالي، وتولى التدريس بالمدرسة النظامية مدة ثلاثين عاما، ألف مؤلفات كثيرة ندكر منها: الارشاد، والبرهان في أصول الفقه، توفي بنيسابور سنة 478.

انظر ترجمته في: ابن عماد: شذرات الدهب، ج3،ص 358-362، و ابن عساكر: تبيين كذب المفتري،ط3، بيروت: دار الكتاب العربي(1404هـ)، ص278-285.

56 -ابن حرزهم: هو أبو الحسن سيدي علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن حرزهم بن زيان بن يوسف بن سومران بن حفص بن الحسن...، قيل بأنه من نسل عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولد ابن حرزهم بفاس ونشأ بها، وكان من كبار الفقهاء زاهدا في الدنيا سالكا سبيل التصوف، وكان والده صالحا وأخوه كذلك، توفي بفاس سنة 559 هـ الموافق لعام 1164م. ودفن خارج باب فتوح من أبواب فاس، وبنيت عليه قبة .

انظر ترجمته في: محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، بيروت: دار الغرب الإسلامي، دت، ج1، ص 363، والتادلي: التشوف إلى رجال التصوف، ص168-168.

57- ابن مشيش: هو أبو محمد عبد السلام بن مشيش- وقيل ابن بشيش- ابن أبي بكر بن علي ابن حزمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي بن محمد بن إدريس دفين فاس، ابن إدريس دفين زرهون ينتهي نسبه إلى علي و فاطمة الزهراء رضي الله عنهما، ولد سنة 559ه/1198م بالحصين، إذ

ينحدر من قبيلة بني عروس، كان معروفا بذله لله تعالى، وبتواضعه بين الخلق، كان إقباله على الله وإدباره عن الخلق سمة من سماته، مات مقتولا سنة 622هـ، وقيل سنة 625هـ،

انظر ترجمته في: عبد الله التليدي ، المطرب بمشاهير أولياء المغرب،ط4، الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، ودار البشائر الإسلامية، (2003م)،ص 90-91، و محمد العربي الفاسي الفهري: مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، دراسة وتحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني، ط1، لبنان:دار ابن حزم (2008م)، ص387.

58-المرسي: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن على الخزرجى الأنصارى المرسي، ولّد في مدينة مرسية في الأندلس، ومنها حصل على لقبه المرسي، والذي أصبح اسماً متداولاً في مصر بعد حذف لام التعريف، يتصل نسبه بالصحابي سعد بن عبادة، ولد عام 616 هـ الموافق 1219م، حيث نشأ في بيئة صالحة.

انظر ترجمته في: ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن، تح: خليل منصور، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، (1427هـ-2005م) ص: 81.

59 - انظر: ابن مريم: البستان، ص 185.

60 - الصباغ: مناقب الشيخ أحمد بن يوسف، ورقة61.

61 - انظر في ذلك: الإيجي في المواقف، ج3، ص626، بنص:(من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته ، وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى ابن أبي طالب)، وأخرجه التفتازاني: شرح المقاصد، ج2، ص300، بلفظ القاضي و الإيجي المذكور، و الرازي: التفسير الكبير، ج8، ص248.